

المحرر الوجيز

@ 31 @ الأربعة وتشريفها قال قتادة اصطفى ا من الملائكة والبشر رسلا ومن الشهور المحرم ورمضان ومن البقع المساجد ومن الأيام الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الكلام ذكره فينبغي أن يعظم ما عظم ا وقوله ! 2 2 ! قال فرقة معناه الحساب المستقيم وقال ابن عباس فيما حكى المهدي معناه القضاء المستقيم .

قال القاضي أبو محمد والأصوب عندي أن يكون الدين ها هنا على أشهر وجوهه أي ذلك الشرع والطاعة ا ! 2 2 ! أي القائم المستقيم وهو من قام يقوم بمنزلة سيد من ساد يسود أصله قيوم وقوله ! 2 2 ! الضمير عائد على ال ! 2 2 ! أي لا تظلموا أنفسكم بالمعاصي في الزمن كله وقال قتادة الضمير عائد على الأربعة الأشهر ونهي عن الظلم فيها تشريفا لها بالتخصيص والذكر وإن كان منها عنه في كل الزمن وزعم النحاة أن العرب تكني عما دون العشرة من الشهور فيهن وعما فوق العشرة فيها وروي عن الكسائي أنه قال إني لأتعجب من فعل العرب هذا وكذلك يقولون فيما دون العشرة من الليالي خلون وفيما فوقها خلت وقال الحسن معنى فيهن أي بسببهن ومن جراهن في أن تحلوا حرامها وتبدلوه بما لا حرمة له وحكى المهدي أنه قيل لا تظلموا فيهن أنفسكم بالقتل .

ثم نسخ بفرض القتال في كل زمن قال سعيد بن المسيب في كتاب الطبري كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يحرم القتال في الأشهر الحرم بما أنزل ا في ذلك حتى نزلت براءة . قال القاضي أبو محمد وقوله ! 2 2 ! معناه فيهن فأحرى في غيرهن وقوله ! 2 2 ! معناه جميعا وهو مصدر في موضع الحال قال الطبري كالعاقبة والعافية فهو على هذا كما تقول خاصة وعامة ويظهر أيضا أنه من كف يكف أي جماعة تكف من عارضها وكذلك نقل الكافة أي تكف من خالفها فاللفظة على هذا اسم فاعل وقال بعض الناس معناه يكف بعضهم بعضا عن التخلف وما قدمناه أعم وأحسن وقال بعض الناس كان الفرض بهذه الآية قد توجه على الأعيان ثم نسخ ذلك بعد وجعل فرض كفاية . .

قال القاضي أبو محمد وهذا الذي قالوه لم يعلم قط من شرع النبي صلى ا عليه وسلم أنه ألزم الأمة جميعا النفر وإنما معنى الآية الحز على قتالهم والتحزب عليهم وجمع الكلمة ثم قيدها بقوله ! 2 2 ! فيحسب قتالهم واجتماعهم لنا يكون فرض اجتماعنا لهم وأما الجهاد الذي ينتدب إليه فإنما هو فرض على الكفاية إذا قام به بعض الأمة سقط عن الغير وقوله ! 2 2 ! خبر في ضمنه أمر بالتقوى ووعد عليها بالنصر والتأييد . .

قوله عز وجل \$ التوبة 37 \$.

^ النسيء ^ على وزن فعيل مصدر بمعنى التأخير تقول العرب أنسا ا في أجلك ونسا في
أجلك